الخطاب الإسلامي المعاصر
المرتكزات – الرؤية – التوازن

الأستاذ الدكتورة
نصرة أحميد جدوع
جامعة الأنبار
كلية التربية للبنات
nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq

الأستاذ المساعد الدكتورة
فاطمة ناطق محمد
جامعة الأنبار
كلية التربية للبنات
fatima.natiq@uoanbar.edu.iq

ISSN (Print): 2071-6028
ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

أ.د. نصرة أحميد جدوع
أ.م.د. فاطمة ناطق محمد

يهدف البحث لتأصيل الخطاب الإسلامي المعاصر، وترسيخ معانيه السامية في نفوس المسلمين، القائمة على الرفق واللين والتراحم والتسامح ومراعاة الآخر، وإرساء هذه الأسس؛ لتحديد طبيعة رسالة الخطاب الديني المعاصر ومضامينه وأهميته؛ لأنه الدعامة الرئيسة لتبليغ الناس دين الله والدعوة إليه.

الكلمات المفتاحية: المرتكزات – الرؤية – التوازن

CONTEMPORARY ISLAMIC DISCOURSE PILLARS - VISION – BALANCE

Prof. Dr. Nasra E'hmaid Jadoua'
Asst. Prof. Dr. Fatema Nateq Muhammad

Summary*: The research aims to root the contemporary Islamic discourse, and consolidate its sublime meanings in the hearts of Muslims, based on kindness, leniency, compassion, tolerance and consideration for others, and laying these foundations; To determine the nature, contents and importance of the contemporary religious discourse message; Because it is the mainstay of people's communication of the religion of God and the call to it.*

Keywords: Pillars - vision - balance

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

ورغبةً منا في المشاركة في هذا المؤتمر، عقدنا العزم على أنْ يكون عنوان بحثنا: (**الخطاب الإسلامي المعاصر المرتكزات– الرؤية – التوازن**). فلا يخفى على أحد ممن له علم بالمعارف والعلوم الإسلامية، إن صلاح الأمة واستقرارها من صلاح دينها وثباته، ولا يمكن أن يتحقق ذلك في ظل اقصاء الخطاب الاسلامي المعاصر، وتسيد الخطاب المتطرف للساحة الفكرية والسياسية والاجتماعية، واتخاذ الدين ذريعة لنشر الافكار والمعتقدات المنحرفة بما لا يتفق مع دعائم الاسلام السمحاء التي جاءت بها النصوص الشرعية، والتي لا غنى لمجتمعاتنا عنها في كل وقت وحين، لذا فالخطاب الاسلامي المعاصر بات الحديث عنه ضرورة ملحة في مجتمعاتنا الاسلامية، ولا سيما بعد الأحداث والاضطرابات بمختلف أنواعها التي أصيبت بها أمتنا المعطاء؛ لتعزيز الخطاب الاسلامي المتجدد المنشود، الذي تسعى إليه الأمم وتبذل كل ما تمتلك من أجل تحقيقه والحفاظ عليه.

هدف البحث: يهدف البحث لتأصيل الخطاب الاسلامي المعاصر، وترسيخ معانيه السامية في نفوس المسلمين، القائمة على الرفق واللين والتراحم والتسامح ومراعاة الآخر، وإرساء هذه الاسس؛ لتحديد طبيعة رسالة الخطاب الديني المعاصر ومضامينه وأهميته؛ لأنه الدعامة الرئيسة لتبليغ الناس دين الله والدعوة إليه.

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون على النحو الاتي:

المطلب الأول: مرتكزات الخطاب الاسلامي

المطلب الثاني: رؤية الخطاب الإسلامي المعاصر (مفردات الخطاب وأدواته)

المطلب الثالث: التوازن المطلوب للخطاب الإسلامي المعاصر

هذا ونسأل الباري ﷻ ان يوفقنا في مسعانا انه نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد:

يمثل الصراع حالة أزلية وجزء من حركة الحياة، وهو الذي ينطوي على المنافسة والصدام الطبيعي بسبب ما تمليه فلسفة الاختلاف في الرأي بين البشر في كل زمان ومكان، وهناك أوجه متنوعة لمفهوم الصراع تتدرج في شدتها، وتبقى لكل صراع خلفيته الفكرية المحركة التي قد تصل به إلى مرحلة المواجهة المباشرة أو قد تبقيه على وتيرة واحدة، وتبعا لتلك الخلفية المحركة فلكل صراع أدواته المحركة مثلما أن له خطابه الخاص الذي ينقل وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة التي تتباين بين التهديد والوعيد والإقناع والتقريب، سعيا لتحصين الوجود الخاص للأمة، وأهمية الخطاب لا تكمن في طبيعته اللغوية التوصيلية وحسب، بل تتعداها إلى كونه واجهة حضارية لصاحبها، وهكذا كان الخطاب الإسلامي الذي أرسى اسسه القرآن الكريم ومن بعده الأحاديث النبوية الكريمة التي اعتمدت على أسس اللين والرأفة مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ومن هذه النقطة تتضح ابرز معالم الخطاب الإسلامي الأساسية القائمة على الرفق ومراعاة الآخر، وإرساء أسس التراحم والرفق لا في الدعوة إلى الإسلام التي بلورت بدايات الخطاب غير القرآني الإسلامي وحسب بل في تحديد طبيعة الخطاب نفسه، والذي سماه عز وجل بـ(الجدل) بما تحمله هذه الكلمة من معاني الإقناع بالحجج والبراهين ليؤسس للسمة الثانية للخطاب الإسلامي وهي الإقناعية، قال تعالى: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤٦)، إلى جانب سماته الأخرى التي تؤكد عالمية هذا الدين الخالد وإنسانيته، من هنا فعلينا أن نطرح جانبا كل الظواهر الفكرية الدخيلة التي شابت بعض الخطابات الإسلامية لاسيما في العصر الحديث وفي مقدمتها التعصب والطائفية والعنف والتطرف وهي آفات أضرَّت كثيرا بصورة الإسلام الناصعة ونهجه السلمي، وان نسعى جميعا إلى تنقيته منها لنثبت استحقاقنا له وجدارتنا بحمل لوائه.

المطلب الأول:

مرتكزات الخطاب الإسلامي

من المعروف أن للخطاب بوصفه مصطلحا لغويا تعريفات كثيرة ما يهمنا منها هو انه ببساطة وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل أي رسالة أو مقول(١)، وببساطة أكثر هو كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، يفترض فيه التأثير في السامع، مع الأخذ بنظر الاعتبار الظروف والممارسات التي تم فيها(٢)، ولا نريد أن ندخل في جدل التعريفات التي يضج بها اللغويون واللسانيون لأنها تقع خارج دائرة ما نعنيه بالخطاب هنا من جهة الخصوصية التي ترتبط بالخطاب الإسلامي، إلا أن من المهم أن نفهم الطريقة التي يتحكم فيها الخطاب في سمته التوصيلية بآراء المتلقين، من هنا تتأتى قيمة الخطاب فهو رسالة بين طرفين، وقد اكتسب صفته الأيديولوجية من ارتباطه بالقضايا الحيوية في حياة الإنسان ومنها قضية الدين بوصفه العميق الذي يتحرك في أطر المعتقد المقدس في مختلف مسائل الوجود، وقد كان للإسلام بما يمثله من حد فارق بين الفوضى والنظام دوره العظيم في بلورة التفكير العملي وترسيخ النظرة الإيجابية للعالم بما حمله من عمق فكري وجودي يوازن بين الحاجات الدينية والدنيوية، من هنا فان الخطاب لا يمثل حالة لغوية تركيبية تحمل معنى ما، حتى وان كان هذا المعنى غاية في السمو والإيجابية، بل هو رؤية متوازنة للعالم تأخذ بنظر الاعتبار حالة التوازن التي تتجانس وطبيعة الكائن البشري.

وحين نخص الخطاب الذي نتحدث عنه بالسمة (الإسلامية) فإننا نلزم أنفسنا بالدقة في التعامل معه لأنه يتجاوز العمومية التي تكمن في مصطلح الخطاب مع اشتماله

(١) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص٣٥.

(٢) تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة، ص٢.

على مرتكزات الخطاب الثلاثة المعروفة (المنشئ، الرسالة، المتلقي)[١] وان كانت هذه المعادلة لا تنطبق على النوع الأول من أنواع الخطاب الإسلامي التي سنأتي على ذكرها.

ويمكن تقسيم الخطاب الإسلامي كما هو معروف إلى ثلاثة أنواع هي:

١- الخطاب القرآني وهو كلام الله تعالى.

٢- الخطاب النبوي الشريف من كلام وأحاديث المصطفى ﷺ.

٣- الخطاب الإسلامي فما كتب وألف على مر العصور.

وأما الخطابان الأولان فهما فوق مستوى الجدل، لأنه القران الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولأنه خطاب أفصح العرب النبي القرشي ﷺ، وما تدور دراستنا في ثنايا بحثه هو الخطاب الإسلامي المعاصر، ذلك الذي امتاز بالتنوع لا في مضامينه ومحتوياته فحسب بل في أساليبه وتوجهاته، ولا بد أن نقرر أولا أن هذا التمايز طبيعي يمثل حالة صحية تعكس حيوية الخطاب أيا كانت سمته الارتجاعية والاستشرافية، فنحن بإزاء خطاب يقع بين نقطتين، ويقوم في أطره على عنصري اللغة والتشكيل من جهة باعتبار رقي اللغة التي كتب وأنتج منها وهي لغة تشرفت باختيارها لتكون لغة الخطاب الإلهي في ارفع رسالات السماء وخاتمتها، ومن جهة أخرى يقوم على المضمون الذي تحول عبر العصور تحولات كبيرة تماشيا مع التحولات الزمنية وتبدل الظروف والأحوال، من هنا فلابد من تحليل الخطاب الإسلامي المعاصر وفقا لتلك الشمولية التي امتاز بها بوصفه نصا أدبيا يقوم على عناصر الإقناع والمحاججة والدفاع والاستشهاد بالحجة والبرهان، ذلك لان شمولية الرؤية الإسلامية للوجود و خصوصية الصراع الذي يخوضه الإسلام تحتاج إلى تنوع كهذا، غير أننا وبحكم التحولات الخطيرة التي أصابت العالم بسبب الصراعات ذات الطبيعة الأيديولوجية والفكرية التي أفرزت صراعات جانبية توصف

(١) ينظر: النقد الادبي والعلوم الانسانية، جان لوي كابانس. ترجمة: فهد تمام، دار الفكر، سورية ١٩٨٢، ص٩٤.

عمدا في الأدبيات الحديثة بتوصيفات السياسة والاقتصاد والاجتماع وبإهمال واضح للعناصر الحقيقية المحركة لها.

وحين نتكلم عن الأطر المفاهيمية للخطاب بمفهومه الذي تكلمنا عنه ونقصده في هذه الدراسة نجد أننا ملزمين بالإشارة إلى سمتين مهيمنتين على الخطاب الإسلامي المعاصر هما التطرف والاعتدال، بغض النظر عما يقع بينهما من مستويات متعددة، وهو ما يجب الحديث عنه، مع عدم إهمال دور السمة النسيجية للخطاب، والمتمثلة بعناصر الإتباع والتجديد، غير أننا ومن خلال ما سبق نجد أنفسنا إزاء ثلاثة انساق من الأطر التي يدور فيها الخطاب وهي:

١- الخطاب وفقا للمنشئ، كما في التقسيم الأول المذكور لأنواع الخطاب الإسلامي.

٢- الخطاب وفقا للفكر والرؤية الأيديولوجية.

٣- الخطاب وفقا للسياقات اللغوية والبلاغية والدلالية.

ولا بد أن تقوم أية دراسة دقيقة من مجمل الأطر السابقة مع الأخذ بنظر الاعتبار إنسانية المنشئ التي تمنح الخطاب بمفاهيمه المتنوعة سمات متنوعة أيضا، من هنا نستطيع أن نضمن السمة الشمولية لمفهوم الخطاب باعتبار أهمية الخطاب الديني في كل زمان، لكون الدين يمثل مكونا أساسيا في التفكير البشري واصل العلاقة بين الإنسان وربه، من هنا فشلت كل المحاولات لتهميشه وتحجيم دوره في حياة البشر، وما كان لأي دين أن يتواصل بين البشر بغير خطاب مستلهم من الخطاب المقدس في الكتب السماوية، وهكذا كان المنبع القرآني الثر منهلا للخطاب الإسلامي القديم والمعاصر، وتداخل فيما بعد هذا الأثر العظيم مع التحولات التي برزت عبر سنوات الصراع الطويلة، ما جعل هذا الخطاب يمتاز بالتنوع وهي حالة صحية فنا وسلبية لكونها تحمل نوعا من تشتت الفكر وتشرذم الرؤى وفقا للمنطلقات التي أضر بعضها بصورة الإسلام بشكل كبير لاسيما في

خطاب التطرف الذي مثل حالة دخيلة عن طبيعة التوجه الإسلامي القائم على التسامح وهو ما أرسته الآية القرآنية الكريمة ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الشورى:٤٠) وأسس الصلة مع الآخر في قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ (آل عمران ٦٤)، وهناك أمر آخر يعزز أهمية أن يكون الخطاب الإسلامي المعاصر بمستوى المسؤولية يتعلق بقوة الإسلام بوصفه مشروعا حضاريا يتجلى كظاهرة ديناميكية تتطور من الداخل ولا يمكن تحديد ملامحها، وهي رؤية تظهر الإسلام بوصفه تراثا حقيقيا عالميا متطورا لا يحتاج أن يبتعد عن أي جنس أو لغة أو ثقافة، وان تتيح هذه الرؤية تقدير الأبعاد المتعدية للثقافات والاثنيات والقوميات أو باختصار الأبعاد الإنسانية للإسلام فهو يمد جذوره في الثقافات التي يتصل بها فيصلحها ويشكلها، من هنا فكل الثقافات الإسلامية على الكرة الأرضية شريكة في مهمة بناء وتجديد الفكر الإسلامي[١]، وبهذا المفهوم يصبح لدينا مستوى آخر من مستويات الخطاب الإسلامي ذي إطار لغوي بحكم تعدد لغات الشعوب الإسلامية التي تقع على منظري كتاباتها مسؤولية التناغم والانسجام مع الرؤية الإسلامية الشاملة ومرجعيتها في القران الكريم بوصفه دستور المسلمين في كل مكان وزمان.

ومن هذه النقطة تتأكد قوة الخطاب الإسلامي ومتانة حججه مما لابد أن يتم إبرازه فيما يوجه من خطاب معاصر أيا كانت أغراضه وغاياته.

(١) الفكر التقدمي في الإسلام المعاصر– كريستيان ترول ترجمة حامد فضل الله–مجلة الكلمة–عدد ١٢ ديسمبر ٢٠٠٧/٧.

المطلب الثاني:

رؤية الخطاب الإسلامي المعاصر (مفردات الخطاب وأدواته)

تنوعت مفردات الخطاب الإسلامي العاصر وأدواته تبعا لتنوع مضامينه والتحول الفكري الذي أصاب الفكر الإسلامي المعاصر وانفتاح الرؤى الإسلامية على الآخر لما تمتلكه من مرونة ونظرة شاملة، باعتبار الإسلام رسالة عامة للبشرية جمعاء هضمت خصوصيات الديانات السابقة، ولئن كانت بنية الخطاب عموما تقوم على اللغة والمضمون والتشكيل الذي يجسد العلاقة بينهما فقد وجدنا أن مصطلح الخطاب يقوم على استعمالات عديدة ومجالات واسعة تداولية وسيميائية وأسلوبية ونفسية واجتماعية، فالخطاب اتصال لغوي يعتبر وفق الرؤى النقدية صفقة بين المتكلم والسامع ونشاطا متبادلا بينهما تتوقف صيغته على الهدف الذي يحدده بعضهم بالاجتماعي وهو تجربة دينامية تقوم على التفاعل(١).

ولأننا إزاء خطاب له مرجعية فكرية إسلامية فالأمر يتعدى اللغة بوصفها عنصرا مهيمنا، لأنه ليس تشكيلا لغويا ينقل رسالة بسيطة بل انه يحمل مضمونا جوهريا في حياة الإنسان يتجاوز الجزئيات المبتسرة في غيره من النصوص البشرية، وأول مفردات الخطاب الإسلامي تتمثل بالاقتباس الديني من نصوص القرآن الكريم على سبيل الاستشهاد والاحتجاج، ففكرة الدفاع عن الإسلام قد اقترنت باعتماد مفهوم الحجاج في الخطاب الإسلامي المعاصر والتحول عن مفهوم الجهاد بسبب التحولات الكبيرة التي أفرزت حالة من الضعف الذي تحول إلى سمة لازمة للمسلمين على الرغم من توافر عناصر القوة البشرية والاقتصادية ذلك بسبب تراكمات تاريخية أضعفت الكيانات الإسلامية، وان ذلك التحول مدعاة لتحول انساق الخطاب الإسلامي الذي تنقل في طبيعته اللغوية والخطابية من الجمود بفعل التقليد إلى الانفتاح اللغوي بعد أن تخلص الخطاب العربي الديني والأدبي

(١) الخطاب، سارة ميلز، ص٥.

عموما من السمة الإنشائية والتحسينات البلاغية التي ظلت تقيده لقرون طويلة، وإذا عدنا إلى ابرز علماء الإسلام ومفكريه من الإصلاحيين إبان محاولات الإصلاح وجدنا جهود رفاعة رافع الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرهم والتي نقلت التفكير الإسلامي نقلة عظيمة واكبت التطورات الكبيرة وقامت على أسس الفهم السليم لمفاهيم الإسلام، وإذا عدنا إلى الإمام محمد عبده لوجدنا أن جوهر رؤيته يقوم على التخلص من الارتباط الاسلامى بمرجعية القدامى كما أكد على احترام العلم في حديثه عن إرادة الإنسان، وفي تناوله للنصوص الدينية يرى أن الإسلام نفسه قد أكمل للإنسان إنسانيته بأن أعاد إليه ما حرم منه لفترة طويلة من استقلال وإرادة حرة في الرأي والفكر(١)، وكذلك رؤية جمال الدين الأفغاني عن الإسلام بوصفه بديلا حضاريا عن حضارة الغرب المادية العدوانية الاستعلائية وليس حديثا عن الإسلام كدين مجرد بعقائده وأركانه(٢)، وفي الحقيقة فان جوهر المضمون الإصلاحي لذي ارتبط بتغيير الخطاب الإسلامي، إذ شكل الإسلام بؤرة صرع في مجتمعاتنا الإسلامية تشعبت عنها ثلاثة مواقف يرى أولها أن (الإسلام هو الحل)، وآخر يقرر أن الإسلام هو المشكلة، وثالث يرى أن هناك مشكلة من غير أن يكون الإسلام هو المشكلة(٣)، ومع التحفظ على جوهر بعض الوجهات الإصلاحية إلا أننا نرى في هذا التنوع في الخطاب حالة متجددة تعكس تجدد الفكر الإسلامي التي بدأت مع بوادر ظهور المدارس الكلامية والفكر الاعتزالي إبان العصر العباسي، في أوج عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية والذي مثل نشاطا عقليا عكس عظمة الإسلام بحق، وان كانت الغايات والظروف متعارضة، ففي الوقت الذي عبر فيه الفكر الكلامي والاعتزالي عن اختلاف صحي في الفكر فان التيارات الفرية الجديدة عبرت عن أزمة في

(١) الأستاذ الإمام محمد عبده، ص ٦.

(٢) جمال الدين الأفغاني بين دارسيه، ص ٢١٤.

(٣) أي معنى محتمل للإصلاح الديني الإسلامي؟ ياسين الحاج صالح–مجلة الآداب عدد العدد ٧– ٨ في ٢٠٠٩، ص٥.

إيجاد أرضية مشركة بسبب كثرة الدعوات المشبوهة التي شابت العديد من الرؤى أما جهلا بالإسلام وأما كيدا متعمدا له، وتبع هذا الإصلاح الفكري تغير في الفكر واداوته وتغير حتمي في ماهية الخطاب، لاسيما فيما يتعلق باللغة التي تحولت إلى التخلص من قيود الصنعة واستوعبت التفكير الجديد بما للعربية من قابلية فذة على التغيير ومواكبة الفكر، ولا شك في أن هذه الجهود قد فتحت الباب أمام تحول عظيم في الخطاب الإسلامي، إلا أن من ابرز مساوئ هذا التحول تمثلت برأينا في الأمور الآتية:

١- انه فتح الباب أمام حملات الطعن والتشويه الداخلية للفكر الإسلامي بتأثير من العلمانية التي تعاظم أثرها.

٢- وبسبب تعاظم المد العلماني وبروز الصراعات الفكرية المرتبطة بالصراع السياسي والاقتصادي والاجتماعي وازدياد الإساءة والأذى الذي وجه للإسلام تحت مظلته تحولت وجهة الخطاب الإسلامي إلى التطرف بوصفه رد فعل متشنج بعيد كل البعد عن القيم السمحاء للدين الإسلامي وغيره من الديانات السماوية على السواء.

وقد تبنى الخطاب المتطرف لغة العنف والقتل انطلاقا من التعصب الأعمى، وبرز اثر تغيرات اجتماعية وفكرية بالغة النشاط كانت في جملتها وليدة للتحول الصناعي ومرتبطة بالاكتشاف العلمي والتكنولوجي فضلا عن التيارات الفكرية التي واكبت هذا التطور وصاحبت الصراعات والحروب، ومنه الصراعات المذهبية[١]، وقد ساهم تبني هذا الموقف في ظهور نتيجتين حتميتين:

أولهما: أن أصحابه ابتعدوا عن الإسلام بشكل كبير حتى افترقت بهم السبل عنه وأهملوا ملاحظة مفاهيم التسامح التي رسخها الإسلام وحملها المسلمون إلى أمم الأرض قاطبة بوصف التسامح في جوهره نوعا من أنواع الإحسان إلى النفوس التي جبلت على

(١) التطرف الديني وأبعاده امنيا وسياسيا واجتماعيا/ص ٨.

حب من أحسن إليها، كما انه التجاوز والعفو وهو دعامة مهمة من دعائم العلاقات الإنسانية الإسلامية(١).

والثانية: الإساءة إلى الإسلام وصورته الناصعة، وإيصال رسالة سلبية إلى الآخر الذي يحظى بالأصل بالمراعاة للخصوصيات الفكرية والعقائدية التي انطوى اليها الموقف الإسلامي منه، وكان من الطبيعي أن تسود في الخطاب المتطرف لغة أخرى قائمة على العنف والتهديد والوعيد ينحسر فيها الترغيب الذي مثل احد أهم دعامات الخطاب الإسلامي، لاسيما في القران الكريم، كل ذلك مشفوعا بتوظيف خاطئ للنصوص القرآنية السمحاء لاسيما تلك التي تعالج موضوع الحرب والحض على قتال المشركين والتي نزلت في مواقف معروفة، إلى جانب سيادة مفردات معينة كالتكفير والتحريض التي أفرغت من مضامينها الشرعية، وهي لغة تفترق بشكل صارخ عن اللغة التي سار عليها الخطاب الإسلامي الممتد من القران الكريم وصولا إلى الخطاب الاعتدالي القائم على احترام الخصوصيات، إلى جانب إيثار مبدأ تحكيم العقل والموازنة بين المتطلبات الشرعية وقدرات النفس البشرية التي فطرها الخالق عز وجل وجعل لها ما يناسب طاقاتها وضعفها من خطاب متبصر.

وإذا تحولنا إلى الخطاب الاعتدالي وجدناه يعكس فكرا إسلاميا أصيلا يقوم على تقدير الآخر والسببية في تحريك رد الفعل المناسب انطلاقا من مبدأ حق الدفاع عن النفس ورد المظالم التي فضلت رؤية المسلم القوي خير وأحب إلى الله من المسلم الضعيف مما جاء في آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة، وقد سادت اللغة الاقناعية والحوار المتزن البناء انطلاقا من احترام الإسلام لحقوق الأديان والأقليات، إلا في الحالات التي كان فيها الطرف الآخر امة متجاوزة للحقوق والأعراف وإتباع منهج العدوان والتسلط الذي ساد في عالم يتغير سريعا، وقد انتبه منظرو هذا الخطاب إلى القيمة العظيمة التي أضافها الإسلام

(١) مفهوم الوسطية والاعتدال / ص٧.

للكائن البشري، يقول المفكر الإسلامي عماد الدين خليل:(إن الإسلام من جهة منح المنتمين إليه قدرات إضافية لتجاوز حيثيات الزمان والمكان والتحقق التوافق المنشود، انه بالسلم ذي الدرجات العريضة والذي يبدأ بالإسلام وينتهي بالإحسان مرورا بالإيمان والتقوى شحذ طاقاتهم وشد همتهم ونفخ في روحهم ودفعهم دفعا إلى التجاوز والاختراق من اجل الوصول إلى القمة التي يطمح إليها كل منتم لها الدين)[1].

وهكذا يمثل هذا الخطاب الواعي الرد الحضاري المناسب على الضرر الداخلي المتمثل بالخطاب المتطرف، والخارجي المتمثل بالآخر المتسلط الذي يرى في سيادة القيم التي ينادي بها الإسلام في الألم نهايته الحتمية، ولقد كان حتميا في نقطة الوسط بين طرفي انساق الخطاب التي نراها أن تحضر اللغة لا لأنها أداة التوصيل وحسب بل لأنها مرآة الفكر والمعبر عنه، من هنا كان استلهام الأسس القرآنية بنصها ومعناها جوهريا مع فارق بين خطابي التطرف والاعتدال تمثل في تبني التشكيل اللغوي والتأويل السطحي الذي يفصل النصوص القرآنية عن مواقفها بالنسبة لخطاب التطرف، واستلهام القيم والعظات العظيمة التي تحملها النظرة العميقة إلى النصوص القرآنية من خلال فهم سليم للإسلام ينبع من الإيمان العميق بعظمة هذا الدين وفهم السبل التي يسرها الله تعالى لحفظه رغم كل شيء.

(١) حول تشكيل العقل المسلم، ص٤٠-٤١.

المطلب الثالث:

التوازن المطلوب للخطاب الإسلامي المعاصر

من المؤكد أن الخطاب الإسلامي خطاب يتسم بالشمولية والسعة، وانه لا يمكن إنكار حقيقة التنوع الفكري لا في الدائرة التي تقع خارج الإسلام في العالم وحسب بل في الدائرة الإسلامية نفسها، والمذاهب والطوائف حقيقة في كل دين تفرض نوعا من التوازن القائم على الاحترام المتبادل وإدراك قيمة الاختلاف طالما لا يؤدي إلى الخلاف، والخطاب الإسلامي السليم هو الذي يوسم بالوسطية والاعتدال وهو تعبير عن الفكر الصحيح للإسلام الذي نؤمن به لا لكوننا مسلمين وحسب، بل لان قرونا من التسامح والاعتدال أكدت هذه الحقيقة بما لا يقبل الشك، فالأسس التي قامت عليها مهمة نشر الدين الإسلامي كانت قائمة على التخيير والترغيب لا على الإكراه عملا بالمبدأ القرآني الواضح ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٥٦)، كما انه يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويميل إلى التيسير في معالجات المشكلات والقضايا الحياتية الجديدة التي تتطلب الآراء والاجتهادات الفقهية التي تنعكس بدورها على الجوانب النفسية والاجتماعية لحياة الفرد والمجتمع(١).

وعلى الرغم مما ين مفهومي الوسطية والاعتدال من فرق لغوي بوصفهما السمتين الأبرز للخطاب الإسلامي، إلا أنهما يجتمعان في الأطر العامة، فالاعتدال هو الاستقامة والتوسط والتزكية والخيرية، وهو يرادف الوسطية التي ميز الله تعالى بها هذه الأمة بقوله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ (البقرة ١٤٣)، وجعلهما

(١) الخطاب الإسلامي الصحيح، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥٣٢، ٣-٩-٢٠١٠، ص١.

النبي الكريم ﷺ متساويين بقوله (والوسط العدل) كما إن من معاني الوسطية في اللغة إلى جانب معنى التوسط بين شيئين العدل والخيار والأفضل والأجود والمعتدل(١).

وللوسطية مظاهر سواء في الجانب الفردي أم الاجتماعي والإنساني، فمن مظاهرها الفردية تحمل مسؤولية العمل وتحقيق العدالة والتوزيع العادل للمسؤولية الاجتماعية وغيرها، ومن مظاهرها الاجتماعية الإنسانية عدم الانعزال عن المجتمع والعلاقات الطيبة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والإنساني(٢).

ونظرا للتحديات المتزايدة أمام الخطاب الإسلامي تبرز إشكالية عند كثير من المفكرين تتمثل في الاختيار بين حتمية يرونها معقولة لتغيير مفردات الخطاب الإسلامي بسبب المناخ الحضاري الجديد الذي يختلف عن المناخ الذي كان سائدا في عصور الإسلام القديمة، وما إن كانت هذه المفاهيم قادرة على حل المشكلات الجديدة في عالم يتغير بسرعة، أو المحافظة على هذا الخطاب كما هو؟ وفي هذا الصدد لابد أن نذكر بأن المرونة التي تميزت بها الشريعة الإسلامية قد نجحت طوال قرون عديدة في هضم التغيرات الكبرى في حياة الإنسان، وكان لها مواقفها الفكرية الناجحة انطلاقا من إنسانيتها وقدرتها على التكيف من خلال أبواب الاجتهاد والرأي، فكانت قضية إعادة تفسير العقيدة على ضوء المتغيرات الجديدة أمرا لا غنى عنه، غير أن التقيد الشديد في مظاهر المدنية الحديثة وتشابك العناصر السياسية والاجتماعية والفكرية جعلت من عملية إعادة تفسيرها أمرا بالغ الصعوبة(٣)، من هنا تبرز الحاجة إلى إيجاد أرضية أكثر صلابة تقف بوجه المحاولات العشوائية للتكييف والتي

(١) مفهوم الوسطية والاعتدال، ص٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٥-٥٣.
(٣) الإسلام في عالم متغير، ص٢٧٥.

يقع أكثرها في خطل سوء التقدير ويعود بالضرر على الإسلام، وأمام هذه الحقائق تبرز حتمية تجديد الخطاب الديني التي تبناها مفكرون إسلاميون كثر، والتجديد بهذا المفهوم يكون للدين وفق احد هؤلاء إعادة نضارته ورونقه وبهائه وإحياء ما اندرس من سننه وإعادة نشره بين الناس، وهو يعني بالتأكيد تجديد الفهم للتعاليم لا تجديد تلك التعاليم[١]، مهملا ركن الخطاب المعبر وقرونا من الرأي والاجتهاد والتشريع التي واكبت التطور في كل زمان، ولا نظن أن التجديد كاف بهذا المفهوم، لان الخطاب الإسلامي موجه إلى المسلمين وغيرهم، وهذا الفهم للتجديد ينطبق على خطاب المسلمين، وأما خطاب غيرهم فله أسس مختلفة تقوم على دراسة نفسية الآخر واستيعابه وتقبله وطمأنة مخاوفه وأوهامه التي زرعتها السياسة والإعلام المحرض، وبالمعنى الأدق أن يتوافق خطابنا الإسلامي مع روح الإسلام ومبادئه ليحقق النجاح في مقاصده، ذلك أن الخطاب الإسلامي امتاز عن غيره من الخطابات الدينية الأخرى بخصائص منها عالميته حيث انه يخاطب البشرية جمعاء، ومنها شموليته لحقائق الحياة والخلق والعالم، كما انه طريق لتحقيق الطمأنينة للفرد والمجتمع، والاهم انه خطاب نهضوي جاء ليرتقي بالإنسان فوق مستوى المخلوقات الأخرى، كما انه ثابت لا يتغير بتغير الأمكنة والأزمنة[٢].

ومع أن الدارسين قد شخصوا عيوبا للخطاب المعاصر حصروها في النزعة الماضوية وتمجيد التراث والتغني بالأمجاد والسمة الاقصائية والنزعة الاتهامية وغيرها[٣]، إلا أننا يمكن أن نشخص نقائص أخرى تضاف إلى

(١) تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة، ص٣.
(٢) المصدر نفسه، ص ٥-٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٧.

المسميات التي تواتر حضورها بين الباحثين، ومنها عيوب الفكر المحرك للخطاب وقصور لغته عن التوصيل السليم، وتلك النظرة تدفع لتأكيد أهمية الوعي بالإسلام أولا وامتلاك الرؤية السليمة التي حملها طوال قرون وجوده، والتمكن من ناصية اللغة العربية ولغة الآخر، والفهم العميق للقرآن الكريم الذي يمثل مرجعية الخطاب الإسلامي الأهم، إلى جانب القراءة الواعية للتحولات الفكرية وهضم الفوارق الحضارية مع الآخر، ومن وجهة نظرنا فان الخطأ الذي وقع فيه الخطاب المتطرف انه أهمل الركن الأهم من أركان الخطاب وهو المتلقي وتكلم بلغة يفهمها وحدة، ودخل في حالة من القطيعة الفكرية مع تراثه ومع العالم الآني الذي يعيش فيه، فكان من الطبيعي أن يعاني العزلة الفكرية والإنسانية، وتلك ابرز أسباب فشل خطاب التطرف الديني، مع أن من الضروري الحديث عن التطرف الفكري بوصفه يمثل المفهوم الأوسع، ذلك أن التطرف معناه سوء الفهم للنصوص الذي يؤدي إلى التشدد وهو أمر لا يقره الإسلام، وطريق الوقاية منه بدراسته وفهمه أو عن طريق الندوات والملتقيات الفكرية والسعي لتأسيس حوار بناء داخل وخارج المنظومة الفكرية(١).

ومن ملامح الضعف في الخطاب عدم التوازن بين أنواع الخطاب فالخطاب العاطفي الانفعالي الذي الخطاب العقلي والفكري خطاب عقيم يحصر الإسلام وقضاياه بالعاطفة الشخصية والولاء الشخصي، ما أدى إلى تشويه الشخصية الإسلامية وإضعافها، والعكس يؤدي إلى النتيجة ذاتها، أي تفريغ الخطاب من معانيه العاطفية لحساب الفكر ما يجعل الخطاب جامدا منفرا، ولابد لتجاوز هذه الأخطاء من خطوات منها تجاوز ضعف المنهج العلمي الذي يحصره بعض المفكرين بالاستشهاد بالأحاديث الضعيفة

(١) التطرف الديني وأبعاده، ص٣٤.

الموضوعة وقلة التوثيق وبتر النصوص والانتقائية والتعجل في إصدار الأحكام والمبالغة والتهويل وغيرها(١).

كما لابد من التأكيد على تحقيق عنصر التوازن بأنواعه، ومنه ما هو قائم على التوازن بين الجوانب الروحية والمادية. وفي هذا الجانب فإن الثقافة الإسلامية المستمدة لنورها من تعاليم الإسلام تفتح آفاق الانتقال بالفكر الإسلامي من منهجية الهدم التي علقت به في مراحل الركود الفكري إلى منهجية البناء(٢)، إن من المهم إدراك قيمة الاختلاف في كونه يعكس التنوع الفكري، إذ لابد أن يقوم على الفهم، فاختلاف الرأي لا يوجب العداوة مع الآخر، من هنا لابد من التعود على تقبل الرأي المعاكس واحتمالية الخطأ في الرأي وسوء التقدير، وللنجاح في تحقيق هذه المعادلة لابد أن تتحقق جملة عوامل في تعاطينا مع الآخر في مقدمتها عكس الصورة الميسرة لديننا، وكذلك الثراء والتطور والتنوع الذي يمتاز به، والاستناد إلى المنطق الصحيح والبرهان السليم وهو ابرز أسس الخطاب الناجح، واستخدام الكلمة الطيبة والأسلوب الحسن، والتدرج الذي يمثل ابرز أركان الخطاب القرآني لاسيما في مواضع التشريع التي راعت طاقات النفس البشرية وقدراتها(٣).

إن إدراك حقيقة المقصد الإسلامي في تعامله مع العالم تزودنا بمفردات الخطاب المثالي المتوازن الذي لابد أن يوصل الصورة الحقيقية عن الإسلام، شريطة أن تتوافر العناصر الساندة له من امتلاك موقف القوي قولا وفعلا، لان القوة المادية آخر مستويات الخطاب لاسيما إن كان الطرف الآخر

(١) واقع الخطاب الإسلامي، مقالات بين العلم والدعوة، موقع ديننا الالكتروني، محمد بن موسى الشريف.

(٢) التوازن بين الجانبين الروحي والمادي من أهم سمات الفكر الإسلامي، جريدة الاتحاد الإماراتية، الجمعة ٦-٩-٢٠١٣.

(٣) الإقناع أسسه وأهدافه في ضوء أسلوب القران الكريم، ص٩ ، ١٤.

يضمر الأذى والشر للإسلام، من هنا نفهم تباين الأسلوب الإسلامي إبان نشر الدعوة الإسلامية والذي حددته طبيعة الصراع لنستلهم منها العبر، كما إن لنا في قول النبي ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)[1]، دليلا على وجوب أن تتكامل عناصر الخطاب الإسلامي المعاصر وتتعاضد بالقوة الفعلية طالما كنا أصحاب رسالة حق ونحن كذلك إن شاء الله.

(١) صحيح مسلم، بكتاب القدر، باب في الامر بالقوة وترك العجز، ٢٠٥٢/٤ برقم (٢٦٦٤).

الخاتمة

وفي النهاية لا ندري هل استطعنا أن نوفي هذا الموضوع الهام حقه أم لم نستطع؟ نرجو من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في عرض أهم عناصر هذا الموضوع الهام، وأن يكون قد نال إعجابكم، وما كان من توفيق فمن الله، وما كان من تقصير فمن الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحصلت للباحثتين نتائج مصحوبة بتوصيات من أهمها:

النتائج:

١. قوة الخطاب الديني ومتانة حججه وأهميته في كل زمان؛ لكونه يمثل مكوناً أساسياً في التفكير البشري وأصل العلاقة بين الإنسان وربه.

٢. يهدف الخطاب الاسلامي الى تحقيق العدالة في المجتمعات بموازين الدين الإسلامي الحقيقي، ونبذ العنف التطرف الذي يقود البشرية الى جملة من الصراعات المدمرة للبلاد الاسلامية، وكذلك تحقيق الامن، وهداية الناس للطريق القويم هو الهدف الأبرز والأسمى في الخطاب الإسلامي المعاصر، وهو هدف ذو قيمة كبيرة يمر عبر دعوة الناس وتبليغهم وتنظيم شؤون حياتهم بسنن وقوانين وقواعد الهدي الرباني والنبوي الشريف.

٣. يهتم الخطاب الاسلامي المعاصر بنهضة الانسان وثقافته، والتجديد ومواكبة الاحداث والازمان، كما أنه يركز على الجواهر واساسيات الدين ويهذب المظاهر البراقة الخداعة وينقيها من الأفكار المريضة.

٤. إن اكتشاف عناصر الخطر في الخطاب الاسلامي، والتنبيه من تداعياته، وابراز مخاطره ومهدداته، كالغلو في المسائل الدينية والسياسية والاجتماعية، والجهل والانغلاق والانعزال عن الواقع، يعد الاساس في كيفية رسم

صياغات جديدة للخطاب الاسلامي المعاصر ولاسيما في المجتمعات متعددة الطوائف والاعراق.

٥. أن الخطاب الإسلامي يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويميل إلى التيسير في معالجات المشكلات والقضايا الحياتية الجديدة التي تتطلب الآراء والاجتهادات الفقهية التي تنعكس بدورها على الجوانب النفسية والاجتماعية لحياة الفرد والمجتمع.

٦. الفهم العميق للقرآن الكريم الذي يمثل مرجعية الخطاب الإسلامي، والتركيز على القراءة الواعية للتحولات الفكرية وهضم الفوارق الحضارية مع الآخر.

٧. ينقسم الخطاب الإسلامي الى ثلاثة أقسام:

أ. الخطاب القرآني وهو كلام الله تعالى.

ب. الخطاب النبوي الشريف من كلام وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ج. الخطاب الإسلامي فما كتب وألف على مر العصور.

التوصيات:

١. الاعراض عن الجاهلين، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم، ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، والاستماع لهم وتقبل آرائهم.

٢. طرح كل الظواهر الفكرية الدخيلة التي شابت بعض الخطابات الإسلامية، لاسيما في العصر الحديث، وفي مقدمتها التعصب والطائفية والعنف والتطرف، وهي آفات أضرَّت كثيراً بصورة الإسلام الناصعة ونهجه السلمي.

٣. تجديد الخطاب الإسلامي المعاصر؛ لتنقية التراث الاسلامي من الأفكار المتطرفة المتشددة، وهذا يتطلب من الجميع وقفة جادة وجريئة لمراجعة شاملة

ودقيقة لتعاليم الخطاب الاسلامي الذي أصابه الوهن في ظل المتغيرات والأفكار الدخيلة على ديننا وبلادنا وعقيدتنا وأخلاقنا.

٤. يجب أن ينطلق الخطاب الاسلامي المعاصر من القاعدة الاساسية التي تتضمن جلب المصالح وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها؛ لتخليص الإنسان من المفاسد والأفكار والعقائد المنحرفة.

٥. إقامة الندوات والملتقيات الفكرية والسعي لتأسيس حوار بناء داخل وخارج المنظومة الفكرية.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المصادر

* القرآن الكريم

١. الأستاذ الإمام محمد عبده، د. محمد الجوادي عضو مجمع اللغة العربية في مصر، مجلة أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١١/٨ /ربيع أول ١٤٣١.

٢. الإسلام في عالم متغير ومقالات إسلامية أخرى، حسين احمد أمين، مكتبة مدبولي، مصر.

٣. الإقناع أسسه وأهدافه في ضوء أسلوب القران الكريم دراسة وصفية تحليلية، د. خالد حسين حمدان، موقع جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥.

٤. أي معنى محتمل للإصلاح الديني الإسلامي؟ ياسين الحاج صالح، مجلة الآداب، العدد ٧- ٨، ٢٠٠٩.

٥. تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة، جمال بواطنة، وقائع المؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٩.

٦. التطرف الديني وأبعاده امنيا وسياسيا واجتماعيا، الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر، سلسلة تقريب العلوم وتصحيح المفاهيم (٢٥)، إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام، دار أم القرى للطباعة، مصر.

٧. التوازن بين الجانبين الروحي والمادي من أهم سمات الفكر الإسلامي، جريدة الاتحاد الجمعة، ٦-٩-٢٠١٣.

٨. جمال الدين الأفغاني بين دارسيه، د.علي شلش، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧.

٩. حول تشكيل العقل المسلم، عماد الدين خليل، المعهد العالي للفكر الإسلامي، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي(٦)، هيرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤١٢هـ-١٩٩١.

١٠. الخطاب، سارة ميلز، ترجمة يوسف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة متنوري، قسنطينة، ٢٠٠٤.
١١. الخطاب الإسلامي الصحيح، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥٣٢، في-٣-٩-٢٠١٠.
١٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، مصر، ١٣٧٤هـ.
١٣. الفكر التقدمي في الإسلام المعاصر، كريستيان ترول، ترجمة حامد فضل الله، عدد ١٢، ديسمبر ٢٠٠٧.
١٤. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠٠٥.
١٥. مفهوم الوسطية والاعتدال، د. ناصر بن عبد الكريم العقل، ضمن بحوث ندوة اثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، تأليف مجموعة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، السعودية، ١٤٢٥هـ.
١٦. واقع الخطاب الإسلامي، محمد بن موسى الشريف، مقالات بين العلم والدعوة، موقع ديننا الالكتروني.
١٧. النقد الادبي والعلوم الانسانية، جان لوي كابانس، ترجمة: فهد تمام، دار الفكر، سورية ١٩٨٢.